Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## 8- نهاد سيريس: حالة شغف

يصدّر نهاد سيريس روايته الجديدة (حالة شغف)[23] بهذه الجملة: (حكاية الحكاية أو مقدمة أو تمهيد أو أي عنوان اعتاد مؤلفو الروايات استهلال رواياتهم). وبالطبع، لكي تستقيم هذه الجملة ينبغي أن تتختم على هذا النحو (استهلال رواياتهم به). وقد يكون من الأفضل لاستقامة الجملة أن تأتي على هذا النحو (.. أو أي عنوان مما اعتاد..). لكننا سندع هذا التصحيح الضروري إلى موقع تال نتقرى فيه الإهاب اللغوي للرواية، ونتابع في هذا المدخل الذي جعل الكاتب لروايته، شأن كثيرين ممن سبقوه إلى لعبة ادعاء العثور على مخطوطة، أو رصد حكاية من مصدر أو مصادر، مما يشكل مادة الرواية، سواء أنجزت اللعبة في صدر الرواية أم في الصدر والثنايا كما هو الأمر في (حالة شغف).

### حكاية الحكاية:

في مستهل الاستهلال يقدم الراوي نفسه مهندساً زراعياً يرأس قسماً في المصرف الزراعي بحلب. وقد انطلق مع مساعده الخمسيني الأستاذ تميم، والسائق، في جولة بين القرى، فاحتجزتهم الأمطار، وحرنت السيارة.

انطلق الراوي يبحث عن ملجأ ومعين، فقادته المصادفة إلى بيت مفرد ومتفرد للشيخ نافع وخادمه اسماعيل. وفي هذا البيت ستمضي الأيام التالية ريثما يروي الشيخ حكاية عمره بالاشتباك مع ما سيرويه المهندس من مجريات هذه الأيام، فيما يكون مساعده والسائق قد عادا إلى حلب، والبحث جار عن المهندس المختفي.

نحن إذن أمام حكايتين، والمتن منهما هو حكاية الشيخ. أما المهندس فيقول منذ السطور الأولى: "لم أتصور نفسي حكواتياً أجمع حولي الناس لأحكي لهم قصة سمعت بها أو شاهدتها بنفسي. هذا محض هراء فأنا لا أجيد فن القص وسرد الحكايات (....) وقد أعطتني هذه الغريبة مهمة عجيبة ألا وهي أن أحكي.. أن أسرد عليكم حكاية غريبة سمعتها في ساعة أشد غرابة من الحكاية ذاتها. حكاية أوقعتني في حالة شغف قوية وأتمنى أن تنتقل إليكم هذه الحالة" (ص7).

---

[23] منشورات دار عطية، بيروت، 1998.